Bibliotheca Alexandrina

Alex Med NEWSLETTER

Issue 22

February-April, 2011

Issue 22

Contents

3 Little did we Know...
Jaidaa Hamada

4 من دفتر الثورة
إبراهيم عبد المجيد

7 نافذة على كورنيش الإسكندرية
خالد ذهني

8 "A Letter from Soldier Essam El Wardany to his Mother, Om Essam"
Written by: Khaled Zohni Translated by: Jaidaa Hamada

10 الإسكندرية وثورة ٢٥ يناير ٢٠١١
Abdallah Dawestashy

12 لو كنت أبويا
عزة عزت

14 "Selmeyah"
Ghada Saber

16 أسدٌ شاهدٌ على مِصر
أمينة طارق الحلواني

17 قصة سيارة مناضلة
عبد الله داوستاشى

18 Le 25 Janvier : Déclencheur de la Citoyenneté
Irinie Safwat

19 Koshary: The Revolutionaries' Favorite Dish

Contact us

If you want to be added to our mailing list, please fill in the form and either mail or email it to us. If you would like to send a letter to the editor or to contribute to the newsletter (either an article in Arabic, English or French, or a poem) please send it to:

The Alexandria & Mediterranean Research Center, Bibliotheca Alexandrina, Chatby 21526, Alexandria, Egypt.
or
alex.med@bibalex.org

Register with Alex-Med

Surname: .....

First name: .....

Address (street, district): .....

Postal code, city, country: .....

Phone (home): .....

Phone (mobile): .....

Email: .....

Honoring the Past... Promoting the Future

This newsletter hopes to reach a wide public, both locally and internationally. It brings to you news about Alex Med and Alexandria. If you would like to send your views, comments or contribute topics related to Alexandria and the Mediterranean please use the contact details. Regular features include an article on an Alexandrian personage, another on an Alexandrian building or neighborhood, a page of photography that captures scenes from the life and sites of the city, and a gastronomical section on Mediterranean cuisine. Our mission is to involve you in our activities and in the making of a new Alexandria—one that honors the past, respects diversity and rises to the challenges of the 21st century.

Editor: Jaidaa Gawad Hamada
Graphics: Mina Nader
Photography: Abdallah Dawestashy
Front cover: An Alexandrian revolutionary.
Back cover: Revolutionaries surrounding the Bibliotheca Alexandrina.

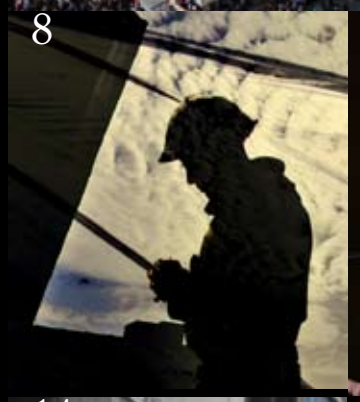

Little did we Know...

Jaidaa Gawad Hamada

"When dictatorship is a fact, revolution becomes a right".

Victor Hugo

Little did we know about our potential to bring about change. Little did we know about our latent patriotic sentiments. It was not until the Revolution of 25 January that we became aware of who we really are and what it means to be Egyptian. For almost three decades, the country had been staggering under the strain of corruption, police brutality, unemployment, rigged elections, restriction of freedom of speech and press, inhumanly low wages, food price inflation and emergency law, among many other political, social and economic inequities. For the majority of people, railing against the status quo was a far-fetched dream. Little did we know that while the majority was weighed down with frustration and dismay, a group of hardy youth was tirelessly working to release Egypt from the shackles of despotism and corruption. Little did we know that a trickle, like the popular uprising that was organized by opposition groups on 25 January in front of the Ministry of Interior, would eventually become a sweeping flood, shattering the longstanding despotic regime to its foundations and laying the groundwork for a new Egypt.

Ever since that momentous day in the history of Egypt, the winds of change have been incessantly blowing over our lives, propelling us forward onto the road of democracy, freedom and reform. With virtually every single passing day, unprecedented measures are being wrought in all aspects of life. What happened in Egypt on 25 January was a revolution in the truest sense of the word---not just a toppling of a political tyrant or an uprooting of a hollow system, but a redefinition of the words Egypt and Egyptians.

This issue of the Alex Med Newsletter captures the artist that the revolution has begotten in many Alexandrians. The articles, stories, poems and photos that this issue features are a manifestation of the revolutionary fervor that the Revolution has kindled in them, unleashing their patriotic sentiments and exposing their artistic sensibilities.

Long live freedom.

Long live Egypt.

من دفتر الثورة

إبراهيم عبد المجيد

أجل كنت شاهدا علي هذه الثورة العظيمة لشباب مصر. وشاهدا لما فعله نظام مبارك من حرق لمصر. وهذا غيض من فيض سأكتبه يوما حين يعود إلينا الوطن كاملا.

الثلاثاء الخامس والعشرون من يناير يوم الشرطة المصرية الذي يناسب ذكري مقاومة فريق من الشرطة المصرية للإنجليزعام ١٩٥٢ في مدينة الإسماعيلية، وصار عيدا يحتفل به كل المصريين. إلا أن الشرطة المصرية علي طول تاريخها بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ كانت أشد قسوة علي الشعب المصري من الإستعمار الإنجليزي. وبلغت قسوتها مداها خلال الثلاثين سنة الماضية من حكم الرئيس مبارك الذي يحكم تحت مظلة قانون الطوارئ الذي يتيح لأي رجل من رجال الشرطة أن يقبض علي أي شخص ويودعه في السجن بلا اتهام واضح، وأصبح تعذيب الناس في أقسام البوليس أمرا عاديا وصل إلي حد تعذيب النساء أيضا. غير التعذيب صارت الشرطة تعني الفساد والرشوة فأنت لا تستطيع عمل أي شيئ دون رشوة الشرطة. وازداد الفساد لأنه وصل إلي طائفة تسمي أمناء الشرطة، وهي رتبة أقل من الضابط وأكبر من الجندي. صاروا عبئا علي كل الفئات الاجتماعية بطلباتهم التي لا تنتهي من الرشوة والجباية. وبين هذا الجهاز ووفقا لقانون الطوارئ صار جهاز أمن الدولة يتحكم في كل شيئ، وهو الجهاز الأكبر في الشرطة. صار المتحكم في كل شيئ. فلا وظيفة لرئيس تحرير أو مديرعام في مصلحة أو معيد في الجامعة أو رئيس للجامعة أوشيخ في المسجد يمكن أن تتم بعيدا عن موافقة أمن الدولة وبالطبع إنشاء صحيفة أو دارللنشر. باختصار تضخم هذا الجهاز الذي كان معنيا بالسياسيين في عهد عبد الناصر ليصبح معنيا بكل شيئ في البلاد.

لقد اختار المتظاهرون الثلاثاء خمسة وعشرين يناير فيما يبدو لتكون الشرطة رؤوفة بهم يوم عيدهم ولا تلوث هذا اليوم بضربهم والاعتداءعليهم .

كنت يوم الثلاثاء في مكاني المفضل في منطقة وسط البلد، مقهي ريش الشهير أو مقهي زهرة البستان القريب. وعندما اندلعت المظاهرات لم تتدخل فيها الشرطة حتي الساعة الثالثة حين أذيع بيان في التليفزيون المصري يقول أن عناصر من الإخوان المسلمين قد اندسوا بين المتظاهرين وسيقومون بالتخريب. لقد اندس عدد من الشرطة السرية بين المتظاهرين وراحوا يقذفون رجال الشرطة بالحجارة لترد علي المتظاهرين جميعا، ولكن سرعان ما سيطر عليهم المتظاهرون وفشلت الخطة. كان واضحا أن الشرطة ستستخدم فزاعة الإخوان المسلمين التي تخيف الغرب لتفعل بالمتظاهرين ما تريد وتستخدم بعض رجالها في الثياب المدنية لتشعل المعركة، لكن فشلت الخطة وظل المتظاهرون يتجمعون في ميدان التحرير.

كان الأمر مختلفا في مدن أخري مثل السويس والاسكندرية والمحلة الكبري، حيث قامت الشرطة باستخدام القنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي والمطاطي، فوقع شهداء لم يقع مثلهم في القاهرة التي تحت سمع وبصر الإعلام والصحافة العالمية.

بعد منتصف الليل قامت الشرطة بهجوم كبير بالمدرعات استطاعت فيه إنهاء المظاهرة الكبري في ميدان التحرير، وقبضت بشكل عشوائي علي مئات من المتظاهرين وغير المتظاهرين و أودعتهم في معسكرات للشرطة بعيدا عن القاهرة.

يومي الأربعاء والخميس مرا مرورا عاديا في القاهرة، لكن المظاهرات وقتل المتظاهرين استمر في السويس والإسكندرية. بل أفرجت الشرطة في القاهرة عن كثير من المعتقلين. لكن الشباب تراسلوا علي صفحات الفيس بوك وتويتر وغيرها أن يكون يوم الجمعة هو يوم الغضب، بعد صلاة الجمعة وفي الظهيرة مباشرة. يوم الخميس انقطعت الإنترنت في مصر بعد منتصف الليل وانقطع الفيس بوك وأغلق موقع تويتر. كانت الدولة يوم الثلاثاء قد قطعت الاتصال بالتليفون المحمول عن منطقة نصف البلد فقط، أما الآن فقد أوقفت الشبكات التليفونية للمحمول والإنترنت، لكن الموعد الذي سبق تحديده بعد صلاة الجمعة لا يخطئ فيه أحد.

وصلت إلي منطقة نصف البلد كالعادة في الحادية عشر صباحا، فوجدت الشوارع مغلقة بقوات الشرطة من كل ناحية. قوات الأمن المركزي التي تزيد عن ٢ مليون مجند هم عادة من فقراء الفلاحين، تتم لهم عمليات غسيل مخ فيعتبرون أن المتظاهرين كفار أو شيوعيون. ومن غير ذلك أيضا هم لا يستتطيعون مخالفة أوامر ضباطهم. لكن رغم هذه الحشود الأمنية لم يكن ممكنا منع الناس عن الصلاة إلا في بعض الجوامع الكبري. انتهت الصلاة وكنت جالسا علي مقهي البستان القريب من مقهي ريش فإذا بالمصلين ينتفضون بالشعارات المعادية للرئيس مبارك ونظامه من جميع الجوامع القريبة لكنهم لم يستطعوا التجمع أبدا في ميدان التحرير، حيث تقطع الشرطة ورجالها عليهم كل طريق. كانت النتيجة أنهم انتشروا في كل طرق نصف البلد الهامة ومشيت مع بعضهم أتابع الموقف، واطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع بكميات مرعبة لا يتخيلها بشر. ربماعشرات الآلاف من القنابل. بحيث صار الفضاء في كل الشوارع أبيض ورائحة الغاز تخنق الجميع وظهرت في أيدي الشباب زجاجات الخل وثمار البصل وعلب

البيبسي كولا التي تساعد علي ضياع أثر القنابل المسيلة للدموع. وكان من قبل قد وصلت لكل مشتركي الفيس بوك نصائح من الشباب التونسي باستخدام هذه الاشياء في مقاومة الغاز. أصابني ما أصاب الجميع لكن عمري وقوتي لم تحتمل فسقطت علي الأرض، لكن قبل سقوطي كنت جريت إلي مقهي ريش الذي كان يفتح بابه علي حذر ودخلت وأغلقوا الباب. هناك سقطت وهناك استعدت قوتي بعد دقائق وخرجت أتابع الموقف. ابتعدت عن منطقة نصف البلد إلي منطقة "معروف" القريبة، فوجدت الشرطة تطارد المتظاهرين ويتقدمهم بلطجية ومجرمون تابعون للبوليس، وفي لحظة دخلت إلي إحدي العمارات ومعي زوجتي وأغلق بوّاب العمارة بابها لكن البلطجية والقتلة الذين اطلقتهم الشرطة يحملون سيوفا وبلط – جمع بلطة – كسروا الباب خلفنا، فصعدنا إلي الدور الثالث ولم ينقذنا منهم إلا شباب العمارة الذين قذفوهم بكل ما يستطيعون وإحدي السيدات التي فتحت لنا الباب لنختبئ عندها حتي ينتهي الأمر. اندهشت جدا كيف يطاردوني وأنا في هذه السن ومعي زوجتي ولا يبدو علي أني اشترك في القتال ضدهم. تابعت التليفزيون لدقائق عند السيدة التي فتحت لنا الباب، وكانت الساعة الرابعة والنصف تقريبا، فوجدت جميع قنوات التليفزيون المصري تتحدث عن تخريب بدأ المتظاهرون يمارسونه، فأدركت أن الدولة ستستخدم طريقتها التقليدية التي اتبعها الرئيس السادات مع مظاهرات الخبزعام ١٩٧٧ حين أرسلت الشرطة المتعاونين معها من المجرمين لسرقة محلات شارع الهرم ثم ألصقت التهمة بالمتظاهرين. ولم تمر ثلاثون دقيقة حتي انسحب البوليس فجأة من الشوارع وبدأت العصابات المنظمة تقوم بعملها في حرق ونهب البلاد. كان ما أذاعه التليفزيون المصري عن ذلك فيما يبدو هو الشفرة السرية التي بعدها ينسحب الجنود، ويخلو الأمر للصوص والمجرمين وقطاع الطرق، وهم السلاح السري للشرطة التي تسيطر به علي الانتخابات البرلمانية والرئاسية وغيرها. استطاع المتظاهرون الوصول إلي ميدان التحرير إذن، واستمرت الاخبار تأتي بحوادث السرقة والحرق. حاول البلطجية حرق المتحف المصري الذي أقام حوله المتظاهرون درعا بشريا لحمايته، ولقد رأيت ذلك بنفسي وأمسكوا اللصوص الذين حاولوا سرقته وكانوا للأسف من رجال الشرطة في زي مدني، سلمهم المتظاهرون لقوات الجيش التي نزلت إلي الشوارع .

لم يكن هناك شيئ ليلة السبت غير الأخبار التي تأتي من كل البلاد وخاصة الإسكندرية والسويس حيث سيطر المتظاهرون علي كل شيئ وأخبار الحرائق التي يقوم بها رجال الشرطة من البلطجية والقتلة، وأخبار السجون التي فتحت للمجرمين للخروج في جميع أنحاء البلاد.

نهار السبت لم يكن فيه غير شعارات وهتافات المتظاهرين في ميدان التحرير الذين تجاوزوا النصف مليون. وظهر في المظاهرة أطياف من المصريين، مشايخ وفنانين ومثقفين وطلاب. وكانت السعادة علي الجميع لا تنقطع، وغابت الشرطة تماما وبدأ الشباب في الأحياء المختلفة يكونون لجانا شعبية لتحمي مساكنهم وأهلهم من قطاع الطرق والمجرمين الذين اطلقتهم الشرطة من كل مكان. في المساء بدأ البعض يحتشدون حول وزارة الداخلية وكان واضحا إنه لا يمكن اقتحامها لوجود سورها العالي ولوجود الجيش حولها، لكن القناصة فوق الوزارة من قوات الشرطة كانوا يطلقون الرصاص الحي طول الليل مساء السبت حتي صباح الأحد وقتلوا أكثر من خمسين شابا متظاهرا تلك الليلة، لكن ذلك لم يمنع المظاهرات الكبري التي صارت في ميدان التحرير الآن من الاستمرار في الهتاف بسقوط النظام بسرعة. صارت هناك لافتات صغيرة من الورق العادي وبسرعة بدأت خفة دم المصريين في الظهور وروح الفكاهة فظهرت لافتات من نوع "كيلو اللحمة بميت جنيه ومتر مدينتي بنص جنيه"، مشيرين إلي أراضي الدولة التي وزعها النظام علي أصدقائه من رجال الأعمال، تقريبا بلا ثمن. ولافتات مثل "إمشي بأه ياعم وخلي عندك دم". وفي صباح الأحد ازدادت اللافتات الفكهة من نوع "إمشي بأه دراعي وجعني" يعني لقد تعبت من حمل اللافتة التي هي من الورق و"رئيس مستعمل + خلاط بخمسة وعشرين جنيه" في الوقت الذي لا تتوقف الهتافات "الشعب يريد اسقاط النظام" و"الشعب يريد محاكمة النظام" "ومسلم ومسيحي إيد واحدة"، وكان هناك تركيزا كبيرا علي هذا الشعار، وبدا أن الثورة وليست المظاهرة الآن، قد صارت هي بيت المصريين جميعا فامتلات بالنساء والفتيات ولم تحدث واقعة تحرش جنسي واحدة بين مئات الآلاف من المتظاهرين، ولا حادثة سرقة وبدأت البيوت التي تحيط بالميدان تلقي لهم بزجاجات المياه المعدنية ليشربوا وبدأ الكثيرون منهم يخرجون ليشتروا بكل ما يملكون من مال طعاما للجميع، وأتت الأخبار من كل البلاد أن الثوار قد سيطروا عليها واختفت الشرطة وبدأ الشباب يضحكون مع رجال الجيش ويعتلون الدبابات ويرقصون ويكتبون عليها شعارات تدعوا لسقوط مبارك، وبالليل حين كنت أعود الي بيت أحد معارفي في منطقة عابدين لأنام حيث يبعد بيتي كثيرا عن القاهرة، رأيت شباب مصر ينظم الحركة ويفتش

كل السيارات ويمسك باللصوص الذين نهبوا المولات والمحلات ويسلمونهم للجيش. رأيت ذلك كثيرا بالنهار والليل ورأيتهم أيضا يمسكون بجنود الأمن المركزي الذين فروا من وزارة الداخلية بعد أن فر منها قياداتها، لكنهم لا يضربونهم بل يقدمون إليهم الطعام، وكانوا بالمئات، لا يصدقون أن المتظاهرين يمكن أن يفعلوا ذلك. ويطاردون أيضا السيارات المجهولة التي صارت تظهر بالليل تطلق الرصاص علي المارة وكانت في معظمها سيارات مرسيدس وجيب وجراند شيروكي مما يشير إلي أصحابها من رجال الأعمال الذين قدموها لرجال الشرطة ليثيروا الرعب في الشوارع. كان المتظاهرون يتعرفون علي جنود الأمن المركزي بسهولة حيث خلعوا أحذيتهم وملابسهم الرسمية وحاولوا العودة الي بلادهم في الريف. خطب الرئيس حسني مبارك لكنه لم يقدم شيئا للمتظاهرين. لقد غير الوزارة وعين نائبا له، هو الفريق عمر سليمان من جهاز المخابرات، ورئيس وزراء هو أحمد شفيق ضابط الطيران السابق لكن كان واضحا إنه لن يغير الدستور ولن يحاسب أحدا ممن قتل الناس أو نهب ثروة مصر، فازدادت الثورة وتقرر أن يكون يوم الثلاثاء هو يوم المظاهرة المليونية، وبالفعل احتشد في الميدان ثلاثة ملايين علي الأقل وراحوا يهتفون بسقوطه ونظامه ويغنون وانطلقت أغنيات الشيخ إمام وعبد الحليم حافظ ومحمد منير الوطنية وأغنية داليدا "حلوة يا بلدي"، وكان يوما حافلا بالأمل. كانت الوزارة الجديدة تحوي أكثر من عشرين اسما من الوزراء القدامي الذين أذلوا الشعب، وبالذات وزير التموين ووزير الأعلام الذي حول الإذاعة والتليفزيون للجهل والأكاذيب، وكان واضحا أنه لا يمكن الحوار مع هذه الوزارة الجديدة، وهو ما طلبه الرئيس أن يحدث بين المتظاهرين ونائبه. خطب الرئيس خطبته الثانية التي أعلن فيها أنه لن يترشح للرئاسة مرة اخري، لكنه لم يشر إلي أن ابنه جمال لن يترشح، وانه طلب من مجلسي الشعب والشوري تغيير مادتي الدستور ٧٦ و ٧٨ والأولي تجعل ترشيح الرئيس إلي الأبد، والثانية تجعل الترشيح من أصعب المهام علي غير أعضاء الحزب الوطني، لكنه لم يشر إلي المادة التي تمنع الإشراف القضائي، ولم يشر مرة أخري إلي الفساد والمفسدين وإلي أموال الشعب المنهوبة عبر ثلاثين سنة. ولم يقل كلمة عن الذين قتلوا شباب الثوار ولا عن أهلهم يعزيهم. كان من الطبيعي أن يرفض الثوار الخطاب، رغم أن عددا كبيرا منهم قبله وبالذات حين استرّق الرئيس عطف الناس بقوله إنه مصري وسيموت في أرض مصر. كان من الممكن بدلا أن ينتظر رجال الدولة أن يفاوضهم أحد أن يذهبوا هم إلي الثوار خاصة في اليوم التالي لخطاب الرئيس، الأربعاء الذي لم يكن مفاجئا لأحد أنه من قبل خطاب الرئيس يتم جمع البلطجية والفقراء والمتسولين عند مبني الإذاعة والتليفزيون ويصرفون لكل منهم خمسين ومائة ومائتي وثلاثمائة جنيها – حسب المنظر والله - ووجبة طعام، وكذلك الأمر في مقرات الحزب الوطني بالقاهرة، بالإضافة إلي السكاكين والعصي والسيوف والبلط. وما كاد الرئيس ينتهي من خطابه حتي حاصر هؤلاء القتلة الثوار، واستعانوا أيضا بالخيل والجمال لمهاجمتهم، ولقد وصف أحد الثوار مبارك انه مثل "أبرهة الحبشي" الذي غزا مكة وأراد حرق "الكعبة" وهو يركب الجمال هو وجيشه. أجل ميدان التحرير هو كعبة الثوار في كل العصور. وظل الغزاة يهاجمون الميدان، وهناك أكثر من ألفي جريح وعشرات المقتولين وانتشرت الأخبار أن وراء ذلك كله صفوت الشريف رئيس الحزب الوطني القديم وعدد من رجال الأعمال ووزير البترول سامح فهمي الذي أخرج العمال من الشركات نظير مبالغ مالية ضخمة – لم يدفعها لهم بعد ذلك فثاروا ضده - ليقضوا علي أعظم وأجمل الثوار في تاريخ مصر كله وتاريخ العالم. ظل الثوار يقاومون ولا يزال حسني مبارك لا يتدخل لإيقاف المجزرة ولا نائبه عمر سليمان ولا رئيس وزرائه الجديد أحمد شفيق ولا وزير داخليته الجديد الذين كان ممكنا لهم إنهاء المجزرة بأمر المهاجمين من المرتزقة والقتلة بالابتعاد عن الثوار. لكنها مصر في عهد مبارك وحزبه الوطني حولها إلي بلاد لقطاع الطرق والفاسدين والقتلة من كل نوع.

وماذا بعد قتل الثوار، هل نعم مبارك بالحكم ؟ كيف كان يتصور ذلك؟ لقد خرج غير مأسوف عليه.

لقد عرف الشعب طريق الثورة، لقد حرق حسني مبارك ورجاله علي اختلاف أنواعهم مصر وشبابها. لم يكن في مصر للأسف نيرون واحد ولكن كل رجال الحكم هم نيرون الذي يتباهي بحرق الوطن. ولا يزال منهم في السلطة الكثير، والثورة مستمرة حتي النصر.

نافذة علي كورنيش الإسكندرية

خالد ذهني

استيقظت علي ألم شديد يفتك برأسي، فتحت عيناي فرأيت الظلام يلف ما حولي. يبدو أن الكهرباء قد قطعت، ويبدو أننا بليل حالك، فأنا لا أري حتي ضوء الشارع عبر النافذة. في رأسي أسمع طنين. بل هو أقرب للأنين، أبحث عن يدي كي أمسح بها علي رأسي لعل الألم يهدأ، أفشل في العثور علي يمناي، وتستجيب لي يسراي. أمسح علي جبيني بيدي، لكن الألم يشتد. ويعلو صوت الطنين ثم يصبح عويلا ثم يصير صراخا، وأسمع صرخات مبهمة، تزداد وضوحاً، أسمعها الآن بوضوح تام ، تملأ أذناي، تكاد تصيبني بالصمم: «إجري يا سالي، إجرييييي، حاسبي حاااسبييي». يهدأ الصراخ، ويخفت العويل ويختفي الطنين، لكن رأسي يزداد ثقلاً وألماً.

أين أنا؟ في أي يوم نحن؟

أشعر أني أغوص في بحر مظلم، أصارع كي أبقي متيقظةً، لكني أغوص أكثر وأكثر في البحر المظلم، لا أدري كم مضي علي من وقت، لكنني استيقظت علي يدٍ تهزني برفق، وصوت يأتيني من بعيد:

- نور، أصحي يا بنتي، أصحي يا حبيبتي.

أفتح عيني، فلا أري سوي الظلام يغرق ما حولي. أمسك باليد التي تربت علي، تبدو لي يد أعرفها :

- إفتحي النور، أنا مش شايفه حاجة.

تتلعثم السيدة وتقول:

- لا لا يا حبيبتي، الدكتور قايل غلط علي عنيكي. لازم نسمع كلامه.

تزداد حيرتي:

- دكتور إيه؟ إنتي مين؟

- أنا ماما يا نور، أمك يا حبيبتي، معلهش، واحدة واحدة هتفتكري كل حاجة، إن شاء الله كل حاجة هتبقي كويسة يا قلبي.

نظرت حولي اتفقد الظلمة لعلي أري شعاع نور يطمأنني، لكن الظلام الدامس كان يغلف كل ما حولي، فعدت لأسأل السيدة:

- هو أنا اسمي نور؟ وإنتي اسمك إيه؟

سمعت صوت أنين مكتوم يصدر من السيدة، و بادرني صوت أجش بالقول:

- إنت نور، ودي ماما ليلي، وأنا بابا رؤوف يا حبيبتي، ما تخافيش يا نور، الدكتور بيقول.....

ذهب صوت الرجل من أذني وعلا الطنين من جديد، ثم صار عويلاً، واشتد الألم في رأسي، ثم سمعت صراخاً مدوياً: نوووووور، قوليلي مصر هتفضل غالية علي، قولي يا نور، أنا خايفة يا نور ... هو أنا هأموت يا نور؟ مصر يا نور، خليكي معاي يا نور، نور....

اختفي الصراخ، فسمعت الرجل يقول:

- بس الحمد لله يا حبيبتي كلهم بخير وعمك سعد.

قاطعته قائلة:

- هو حصل إيه؟ مين سالي؟

تحول أنين السيدة إلي بكاءٍ مكتوم، فتكلم الرجل من جديد:

- سالي أختك يا نور، هي...هي اتعورت في المظاهرة بس ان شا...

المظاهرة!

فجأة قفزت في ذهني صورة جموع من الناس تجري في كل اتجاه وسحابة دخان سميك تلف المكان وشعرت بنفسي يضيق وكأن السقف قد أطبق علي صدري:

- هوا، أنا عايزة هوا، هتخنق، هتخنق.

وعاد الثقل الي رأسي، ومن جديد وجدتني أغوص في البحر المظلم، أحسست أني اختنق، وأغوص، أصارع كي أبقي متيقظة وأصارع كي اتنفس، تخور قواي وتنهار مقاومتي واستسلم للظلام من جديد.

كم مضي من الوقت لا أدري، لكنني افقت علي صوت سارينة الإسعاف، تملكني الذعر، وعاد الصراخ في أذني:

- حاسبي يا سااالي حسبي العربية، لا يا ياساالي، إجري إجري، سالي، سااالي.....

وجدتني أصرخ بكل صوتي:

- حاسبي يا سااالي حاسبيييي لا لا لا لا.

سمعت باب الغرفة يفتح، وصوت أقدام تجري نحوي، وبأيادي تمسك يدي اليسري وأخري تمسك بكتفي الأيمن ثم شعرت بوخز في ذراعي الأيسر، وسرعان ما عاد البحر المظلم يبتلعني.

لقد مضي علي هذه الليلة قرابة الشهر. يقول طبيبي أني تعرضت لصدمة قوية جعلت عقلي يرفض تسجيل هذه اللحظات، ويأبي أن يدرجها في ذاكرته. وأني سأستعيد ذاكرتي عن هذا اليوم بالتدريج. عندما أجلس بجوار نافذتي المطلة علي بحر الإسكندرية، واستنشق نسمات الشتاء الباردة، أتذكر صباح يوم ٢٥ يناير عندما انطلقت أنا وأختي الصغري سالي وصديقة عمري إيريني إلي مسجد القائد ابراهيم لنطالب بحقنا في الحرية، بحقنا في أن نحلم، وأن نري أحلامنا واقعاً حققناه بأيدينا. اتذكر كم علت أصواتنا بالهتافات وكم صرخنا من أعماق قلوبنا مطالبين بالحرية. اتذكر كم بتنا تلك الليلة في فرحة وزهوا، رغم أوجاع أجسادنا التي اشتكت من ضربات هروات جنود الأمن المركزي وفرارنا من خراطيم مياههم التي أغرقت ثيابنا. أتذكر كيف عدنا في الأيام التالية لنطلق لأحلامنا العنان في أن ترسم واقعنا.

وأذكر صباح يوم الجمعة، عندما عدنا لساحة مسجد القائد ابراهيم التي ضجت بجموع المتظاهرين الحالمين بغد أفضل، والزائدون عن كرامة وكبرياء كل مصري، أذكر أننا قابلنا محمود وهاني وشاكر، أذكر أننا خرجنا إلي طريق الكورنيش عندما لفظتنا الجموع المحتشدة في ساحة المسجد، كنا قرابة المليون، مليون مصري سكندري يحلمون بالحرية، بالتغيير وبالعدالة، خرجنا إلي طريق الكورنيش، وعلت هتافتنا. أذكر أننا سرنا بمحازاة نصب جندي القوات البحرية المجهول، رمز الكرامة والفداء والتضحية، واذكر سالي وهي تنظر إلي أعلي مبني النيابة علي مقربة للنصب التذكاري ثم تصرخ: قناصة، بيضربوا نار بيضربوا نار. كانت زخات الرصاص قد انطلقت من أسلحة القناصة تحصد الموجة الأولي من المتظاهرين، وشعرنا أننا محاصرون، بين أجساد إخواننا الذي قضوا برصاص القناصة أمامنا، وموجات المتظاهرين الغافلين المتدافعين من خلفنا، وأذكر أن إيريني جذبتني أنا وسالي لنحتمي بسور مبني المحكمة الإبتدائية، من بعيد رأينا محمود وهاني يحملون شاكر والدم يتدفق من رأسه، قررنا أن ننضم إليهم لنساعدهم. عبرنا الطريق بين المحكمة ونصب الجندي المجهول و انطلقنا خلف أصدقائنا نحو ميدان الحقانية، لكننا ما إن سرنا بضعة أمتار حتي انطلقت زخات الرصاص علي رؤوسنا من أعلي المباني المطلة علي الميدان، فانطلقنا صوب حديقة الميدان لعلنا نحتمي بالأشجار، وفجاءة، صرخت إيريني وسقطت علي الارض، ورأيت الدم يتدفق من رجلها، أسرعت أنا وسالي فحملناها حتي وصلنا خلف شجرة في وسط الميدان، ثم سمعت سالي تصرخ: «محمود». نظرت فإذا بمحمود ملقي في وسط الطريق، يتأوه من الألم ، كان الرصاص قد توقف، فأشارت سالي لي بأن أبقي مع إيريني، وانطلقت تساعد محمود لكنها ما إن بلغته حتي فوجئت بعربه مدرعة تسرع لتدهس جموع المتظاهرين في آخر الشارع، صرخت أنبه سالي ومحمود، لكن المدرعة كانت أسرع مني، هرعت نحو سالي، وأخذتها بين ذراعي، ثم سمعت زخات الرصاص تعود من جديد، وأحسست بألم شديد يفتك برأسي، وهبط ظلام سميك، لم ينجلي حتي اليوم.

من نافذة حجرتي، أسمع أمواج البحر، وأشعر بهواءه يلفح وجهي، ويعبث بخصلات شعري، فيغطي بها وجهي، دربت يدي اليسري علي مهام يدي اليمني، فلم أعد افتقدها، لكني لم اعتد بعد علي هذا الظلام الحالك، هل حقاً سأعتاد عليه؟ لا أدري، أعيش علي أمل أن يأتي يوم ويرفع هذا الستار الأسود عن عيني فأري نور النهار من جديد، أري أمواج بحرك يا مدينتي وهي تأرجح مراكب الصيادين، وأري شوارعك التي أعشقها وقد إزدانت لرمضان أو الكريسماس، وأري ترامك الأزرق ذا الدورين الذي طالما عشقته، أن أري وجه أمي وأبي وإيريني. أعرف أني لن أري وجه سالي أو محمود أو شاكر والعشرات من شهداء الحرية، لكنني فخورة بهم جميعا، فخورة بمن فتح الباب لميلاد مصر الجديدة، مصر أكثر إشراقاً وعدلا وحرية، مصر التي تحب أبنائها، ويعشقها أولادها.

“A Letter from Soldier Essam El Wardany to his Mother, Om Essam”

Written by: Khaled Zohni
Translated by: Jaidaa Hamada

Photo by Amy Sharawy

Ministry of Interior – Central Security Sector - Desert Road Camp at the 7th km.

My dear Mom, Om Essam,

How are you Mom? And how are my brothers and sisters doing? I'm letting you know, Mom, that I'm fine, though I myself don't really know whether I'm fine or not. May God keep us all safe and sound.

It happened, Mom, that I was commissioned to serve on a tank and to be entrusted with carrying a machine gun. I was crammed with my fellow soldiers in one of those Central Security Sector huge cars. It took us almost an hour until I eventually found myself in the midst of the army square in Suez. I was over the moon, Mom, thinking I could be destined to meet my brothers Abdel Hady, Mansour and Mohamed, and also my cousins Said, Reda, Ashraf and Etman. I thought I could even be fortunate enough to meet Aam Refaat on his way back from his chemotherapy session, or even Aam Nabil although I knew how sick he was. But who knows, he could have been on his way to his hemodialysis treatment session.

It was very calm where we were stationed. The officer sent my fellow soldier Hanna to the grocer's to buy him a box of cigarettes. I gave Hanna my brothers' and uncles' phone numbers and asked him to contact them. In so doing, I thought I might be able to see them and get them to bring me something to eat too. To my dismay, however, he informed me that there was no network coverage for all cellular phones. He also told me how he caught sight of thousands of people making their way towards us. Right afterwards, the officer in charge gave his commands for each and every one of us to abide by our assigned positions. So I peeped out of the opening at the top of the tank and I was struck by the multitudes of people who were heading towards us. I instantly checked my machine gun to open fire on those "blasphemous bastards" once the officer gave his commands. That was how he invariably used to refer to them, always warning us against them and their intention to set the whole country on fire.

Far at a distance I heard them yelling "Hosni…Hosni. One kg of bones is for 10 L.E." Is that true, Mom? It used to be for 7 L.E. as far as I can remember. Mom, I'm also wondering whether Mostafa still has to stand in a queue to buy a few loaves of bread. I also heard them saying "Nazif…Nazif .We can't afford to buy even bread, not just beef". What about the bread, Mom? Is the loaf still inhumanly diminutive? I'm worried lest Mostafa meets his end while queuing for bread just as my late brother Farag was trampled upon in his attempt to buy a few loaves. Those damned bastards rushed towards us while shouting out loud: "Oh President President! We have had enough of unemployment and enough of impoverishment". By the way, Mom, have Abdel Hady and Mansour managed to find a job, or are they still aimlessly lingering in the streets of Suez in search for a means of earning their living? What about Mohamed, Mom? Has he managed to get appointed as a security guard in the summer resort of Ras el Bar? Well, Mom, tell him not to worry and to have some patience. Soon the General Prosecution will make available many job opportunities whereupon he could be appointed as an eminent judge. More of these outcries of anger were shouted out loud by those multitudes: "We can't find treatment, we can't find medications, and the ministers are simply enjoying their vacations". Tell me, Mom, has the doctor settled on a time for Uncle Refaat's operation or not yet? How miserable he is with this, God forbid, incurably accursed disease. Are they going to wait until it spreads to his whole body? This chemotherapy is doing nothing but devouring his frail body. Mom, just convince him to sell the piece of land he owns and have the operation done in a private hospital as soon as possible.

All of a sudden the ant-like throng encircled us and they kept on yelling: "Go Gamal, go tell your Daddy how food and money are now in scarcity". Oh, Mom, my mind wandered off to Fatma, my longtime intended. Now I can't even afford to buy the bedroom furniture of our marital house, having paid all the money I had long been saving to the lawyer we consulted to help us find any means of recompense after my father had been burnt when the train he was riding went all in flames. The crowd, Mom, soon reached us and this time I heard them saying: "Fellow soldiers we are all bros; we aren't terrorists, so don't get cross". "True", I thought to myself, "they aren't foes". Aren't we all in the same boat? Don't we share the same miseries? So why on earth does the officer brand them as "blasphemous" and "accursed"? At this point, the officer vehemently rebuked me and commanded me to open fire on them. He kept on cursing in the most debasing words until I ventured to get my machine gun ready. However, as I was getting ready to comply with his commands, I thought I caught sight of Aam Refaat and Aam Nabil in the midst of the crowd. Looking around the tank, I saw Abdel Hady, Mansour and Mohamed, alongside my cousins Said, Reda, Ashraf and Etman! The officer was mad with rage, cursing and ordering me to open fire at once. How on earth could I have done that? How on earth could I have killed my own kinsmen? So wrathful did he turn that he showered me with a torrent of curses. He kept on insulting me, my religion, and … you … you, Mom, using the most defiling terms under the sun. Mom, I could no longer restrain myself. Without my being aware of what I was doing, I just opened fire. I was spurred by my suppressed anger, my lifelong oppression, the ruthless humiliation I had long been enduring and by my burning desire for vengeance. I wanted to avenge the exploitation my whole family had long been subjected to: My dad was burnt in the train because of its inhumane condition; my cousin drowned in the sea because the ship he was on board of was in utter wreckage; my brother was trampled upon while queuing for bread; my ailing uncles can't afford medical treatment; my brothers are jobless; my sister is denied a secure life; my intended has long been waiting for me and I can't afford to get married to her ; and, above all, you Mom. I couldn't defend you when the officer tainted you with his curses. So, with all the force of my being, I kept on firing and firing and firing until I lost consciousness.

Regaining my consciousness, I found myself in the camp's prison cell. I have been told I will be soon put on a military trial. Yes, I will be tried, Mom. Your son will be convicted for not opening fire on his family, kinsmen and his own people. Instead, I opened fire on the officer.

الشعب يريد أن يسقط
النظام
دستور - حرية - عدالة إجتماعية
لا للتخريب

الإسكندرية
ثورة 25 يناير 2011

Photos by Abdallah Dawestashy

لو كنت أبويا

Kɛz Iɛz

لو كنت أبويا ما كان صوتنا أتنبح
ماحدش ينتخبك ونلاقيك مكتسح
حوليك رجال طغاة ماسكين السبح
زوروا في الانتخابات وضميرهم أتمسح
سنين بيحكموا وما حدش منهم فلح
كل واحد بيظهر ووشه دائما سمح
والواقع هما أسوء من وش الشبح
نهبوا أراضي البلد من السلوم لحد رفح
ولا في زيتون ولا قمح ولا حتى بلح
وكل واحد منهم على رأسه انبطح
من الخير والرزق اللي عليهم انفتح
واللي يفتح بقه رقبته تندبح
لو كنت أبويا كان حال ولادك أنصلح
كنت هاتشوفه دائما في فرح
والواقع أن شعبك كيله طفح
وما حدش من رجالتك قام وشرح
كله خاف على مستقبله وفلوسه وسرح
سابوك يا ريس مع شعبك تنجرح
******
لو كنت أبويا كنت سمعت صوتنا
قبل ما يموت الشهيد من رصاص شرطتنا
على مسمع ومرأى منك وإحنا بنحرس بيتنا
اللي لو سبناه كنا كلنا موتنا
لو كنت أبويا كنت حبيتنا
وماسبتش رجالتك يزرعوا بنا الفتنة
وكنت رديت علينا لما قولنالك غيتنا
أحنا محتاجنلك وبتتسرق كرامتنا
*****
ياما ندينا عليك عايزين شوية حرية
ضحك علينا جمال وقال بكل سخرية
دي مصر دي بلد الديموقراطية
والحزب الوطني ده كله شفافية
لا أسفه دي قضاياه ماكنتش سياسية
دي كانت كلها عمولات وصفقات تجارية
ولو حد طلب حقه من هذه البشرية
ياخدوا حقه عافيه ولاد المفترية
أو يسيبوه ينادي ويصوت في عز الظهرية
لحد ما يجي عليه الليل ويمشوا الحرامية
*****
ويجي تاني يوم يعتصم على بابك
يحرق نفسه وينتحر وأنت ولا على بالك
ويطلع في الآخر مختل جنابك

ويترمي هو وغيره عشان فسادك
ياما الشعب المصري جالك
ياما الشعب المصري ندالك
قالك ألحقنا يا مبارك
لو كنت سمعته ماكنش ده بقه حالك
وقعدت دلوقتي خايف على مالك
ومالكش ولاد تانية غير عيالك
******
سرور يا ريس كان بيوافق
وجرانة يا ريس كان بينافق
وعز يا ريس كان بيكافأ
كل المفسدين ورجال الأعمال
جمال يا ريس كان خاين
وصفوت يا ريس فساده باين
والمغربي يا ريس ماكنش صاين
أموال وأراضي الأجيال
نظيف يا ريس كان همه
يمص من الشعب دمه
واللي يتكلم السجن يلمه
ويقولوا علينا شوية عيال
زكي بدر يا ريس كان عمله إجرامي
وكل واحد فاسد كان جواه حرامي
أما حبيب اللي لشعبك حامي
كان كله عنده اعتقال
******
الشعب طالبك بإسقاط النظام
شلت الحكومة وقلت تمام
مش ده اللي الشعب عايزه يا بطل يا همام
والشعب كمل مسيرته لإسقاط النظام
عينت نائب ليك في بيان هام
معملش برده حاجه وما تصرفش بإحكام
والشعب لسه ماشي بيطالب باحترام
الشعب يريد إسقاط النظام
فاق كل من عز وحاشيته وقام
ويا ترى كل واحد منهم معاه كام
الشعب ما زال يصرخ بكل التزام
من نور الصباح حتى الظلام
الشعب يريد إسقاط النظام
نزلته الشرطة في الميدان
انتشروا بسرعة في كل مكان
قتلوا وضربوا في المليان
والشعب قال أنا مش جبان

ها كمل يا ريس مش زهقان
كمل الشعب تاني وفرقته
وبخطابك استعطفته
وبتأخيرك بالرد أرهقته
وبإعلامك ضللته
وبخيولك وجمالك ضربته
وبرصاصك الحي قتلته
وبرضه صمد حفظا لكرامته
****
وفي الآخر أقولك مين فينا أبوه ما حربش في٧٣
أنت كنت واحد وسط ملايين
أشمعنه أنت اللي متبت بالسنين
وكأن ما حدش حارب غيرك
مستني إيه من الشباب المصريين
واللي في الغربة متمرمطين
واللي في البلد مسروقين
وكان نفسهم يعيشه في خيرك
بس برده شكرًا لفساد المسئولين
لأنهم خلوا الشباب صاحين
خلاص مش هايقوا سلبيين
وإحنا شفنا المصرين
اللي مش مندسين
مسيحيين بيحموا مسلمين
ومسلمين بيحموا مسيحيين
يعني إحنا كويسين والله طيبين
وإزاي الدكاترة المظلومين نزلوا يعالجوا المصابين
دا حتى السباكين عملوا حمامات للمتظاهرين
وشباب في العشرين جملوا الميادين
يعني في الآخر إحنا الكسبانين
****
ودلوقتي عايز نكرمك حتى النهاية
خلاص فوق يا أبويا خلصت الحكاية
إحنا فوقنا خلاص دي كانت البداية
وكان لازم أعملي أجندة عشان أطلع اللي جوايا
ومش هاضرب تاني على قفايا
أنا هامشي في الشوارع حامل الراية
وها قول بأعلى صوتي أنا مصري ومصر حمايا
أنا كبرت خلاص وبقولك كفاية
ولو كنت أبويا ها قولك امشي ودم أخواتي عزايا
وحسبي الله والله معايا
****

“Selmeyah”

Ghada Saber

Eh citoyens du monde entier
Je demande votre attention SVP
Alors, concentrez-vous bien et écoutez
Sur facebook elle est inscrite
Elle habite au cœur de l'Afrique
Son prénom est l'Égypte
Son nom est l'Histoire
Sa mère est la Terre
Son père est le Nil
Son âge est plus de 7 mille ans
Originaire de la civilisation
Petite fille des Pharaons
Grand-mère du Moyen Orient
Elle dessine son enfance
Sur les murs de l'authenticité
Elle passe son adolescence
Au lycée de la Liberté
Mais pour cette reine…
Ne devons nous pas apprendre des leçons du passé ?
Pour améliorer notre présent au lieu d'en pleurer ?
Et bien gérer notre futur qui baigne toujours dans l'ambigüité ?
On a taxé les dirigeants d'égoïsme, de despotisme et de frivolité
Entonnant hymne à la liberté, l'égalité et la fraternité.
Pour quelles autres raisons de nombreuses guerres ont-elles été déclarées ?
Pour des rois qui cherchent à dominer et à satisfaire leur vanité !
Quelles autres conséquences à ces stupidités ?
Un racisme effrayant qui massacre toute diversité,
Un diable régnant et criant au sein de toute société,
Et une colombe versant son sang et pleurant ses ailes coupées
C'est le 25 janvier que le silence s'est finalement brisé
à la vue de cette colombe qui rêvait d'assurer la paix.
C'est le 25 janvier que le silence s'est finalement brisé
Par une colère tumultueuse, violente et mouvementée
Qui ravagea sur son chemin peuplé,
Toute faiblesse et lâcheté, toute trahison et indignité
Homme, femme, jeunes et âgés
Tout le monde s'est réuni pour atteindre le but envisagé
Jurant d'achever ce qu'ils venaient d'ébaucher
Ni terreur, ni malfaiteurs ne les ont arrêtés
Résistant et criant « Selmeyah, selmeyah » ils ont insisté
Du Pacifique à l'Atlantique, chapeau les civilisés !
Et, après 18 jours c'était le moment de célébrer.
Aujourd'hui, c'est du sang de nos martyrs qu'on tire toute fierté
Changeant l'image des pays arabes dans le monde entier,
Y a plus moyen d'un retour au passé !
La promesse a déjà été donnée
Colombe, plus personne ne saura te renfermer
Égypte, tu respires enfin la liberté…

أسدٌ شاهدٌ على مِصر

أمينة طارق الحلواني

وقفتُ الدهرَ طولَ نهارِهِ والدهرُ أعياني
يَمُرُّ الناسُ حولَ عروشي و لا يُعيروني أدنى اهتمامِ
أنظرُ في الوجوهِ العابرة ، صامتةً لكن مُعَبِّرة
أزأرُ فلا ينظرون إليَّ ، أزأرُ زئيراً مُؤازِرا
أزأرُ فلا أسمعُ نفسي وسط الجُموعِ المارة
تمُرُّ تارةً في الصَباحِ الباكرِ و تعودُ تارة

جَلَستُ في هذا المكانِ زَمَانا
جَلَستُ جاداً شامخاً دونَ هَوَانا
وُلْيتُ على حِراسةِ التاريخ مُصانا
لأروي قِصَةَ الأيامِ عمّا كَانَ

وَقَفتُ اليومَ أُراقِبُ الميدانَ
فوَجَدتُ شيئاً يذهلُ الأذهانَ
إذ فجأةً توافدت الجُموعُ تِجاهي
فوَجَدتُ نَفسي - كما أنا - أراقِبُ في تَعالي
و ظلّت الناسُ تأتي من كُلِ اتجاهِ
هُتافهم رَجَّ آذانَ السحابِ
زِدتُ أعلى فأعلى فإذ بالسماءِ
تُمطِرُ فَتُغرِقُ زَئيري ، بينما تَعلو الهُتافاتِ

أَكُنتُ أصَّماً عُمْراً بطولهِ ، أَمْ كانوا يَعْزُفونَ عَن الكلامِ
فالآنَ مَرَّت سِنينَ الزَمَنِ في بِضعِ ساعاتٍ و أيامِ
و كأنني وُلِدتُ شُجاعاً و حينَ جَبُنْتُ ماتَ كَياني
و ها هوَ هذا الهُتافِ إذ باللهِ أحياني
و إذ بالدَمِ في عُرُوقي يُحَرِّكُني
و إذ بالقَلَبِ يَنبُضُ بالأماني
و إذ بالعَزمِ يُولَدُ في كُلِ ساكنِ
و إذ بالحُبِ تَدفَعُني للأمامِ أحلامي

قصة سيارة مناضلة

عبد الله داوستاشى

هذه سيارتى التى دائماً أعاملها بقسوة وعنف اعتقادا منى بأنها دبابة وليست سيارة، وبعد أصابتى يوم جمعة الغضب بالخرطوش من قوات الأمن المركزي أثناء معركة دامية غير متكافئة في المنشية، وبعد خروجى من المستشفى يوم السبت بناءً على رغبتى، قمت بكتابة كل الشعارات التى أؤمن بها وأرددها مع حشود الشعب المصرى بكل طوائفه، ومن هذه الشعارات:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر
يا مبارك يا جبان يا عميل الأمريكان
مستقلين غير مسيسين
أرحل يا جمال مع بابا وماما
تغيير الدستور
النصر للشعب المصرى
لجان شعبية للإسكندرية ومصر كلها
الله أكبر

وظلت أطوف بسيارتى التى أصبحت تشاركنى فى نضالى ضد الفساد فى كل أرجاء الإسكندرية للإطمئنان على الأهل ومتابعة الأحداث المتطورة كل ساعة، والبحث عن المظاهرات للمشاركة، والتصوير- كنت أقف فوق سطح سيارتى لأصور من زاوية أعلى - والاستكشاف، وهكذا كنت أعتمد عليها بشكل أساسى كالعادة.

وذلك كله لمدة يومين، حتى ذهبت إلى شقيقتى بمحرم بيه لاصطحابها هى وأبنائها إلى والدى فى العجمى كى يطمئن قلبه، وذهبنا إلى العجمى بسيارة شقيقتى وتركت سيارتى بمحرم بيه وبداخلها حقيبتى التى تحتوى على كل الأشياء التى استخدمها فى نضالى ضد الفساد، ومن أهمها الكاميرا، ولم أعد لأخذ سيارتى كما كان مخططا، وذلك لأننى اكتشفت أثناء عودتى لأخذ السيارة أن الشرطة التى أصبحت سرية، والمرشدين والبلطجية، بدأوا بالانتشار بكثرة، يروجون لبقاء مبارك عن طريق المنشورات المؤيدة والترهيب والضرب لمن يحاول الإجهار برأيه، فاكتشفت أننى فى خطر، وكذلك سيارتى، وتواريت عن الأنظار وقمت بالمبيت عند إحدى الأسر الصديقة، وكنت أتنقل كل يوم فى مكان، وأتنكر وأشارك فى المظاهرات الخطرة التى كان يحاصرها البلطجية من كل مكان بمصاحبة الشرطة، وبتمويل من رجال الحزب الوطنى والنواب، كل ذلك بدون الكاميرا والسيارة، ووصلتنى الأخبار عن سيارتى أول بأول عن طريق أحد أصدقائى بمحرم بيه.

فى البداية جاء مجموعة من البلطجية يحملون الشوم وهدفهم تحطيم السيارة، فمنعهم أصدقائى وأهالى محرم بيه، وكان هناك قلة من أصحاب القلوب الضعيفة الذين أنكروا معرفتى ومعرفة السيارة، ولكن بحمد الله استطاع أهالى المنطقة الشرفاء إنقاذ السيارة وقاموا بغسلها وإزالة الشعارات من عليها، واعتقد أن السيارة أصبحت فى أمان ولكنهم قاموا بعد ذلك بإرسال مجموعه من الأطفال المشردين لإفراغ الهواء من إطارات السيارة والتخريب فيها. وكنت قد طلبت من صديقى فى بداية الأحداث بأن يفتح السيارة عنوة لإنقاذ حقيبتى والكاميرا، وقد فعل، فقد كانا بالنسبة لى أهم من السيارة.

وبعد ثلاثة أيام ذهبت إلي محرم بيه لاسترجاع سيارتى، ووجدت مساعدة من كل الأهالى لإصلاح السيارة وتأهيلها للعمل، وبحمد الله نجحت وأخذتها إلى العجمى وقمت بإخبائها فى الجراج الخاص بى، وتوالت الأحداث واستعملت بعد ذلك سيارة شقيقتى ليومين حتى انكشفت الأمور، وأتضح من المفسد ومن البلطجى، وأننا سلميون، وتخلى عونة الكفرة عنهم، وعاد الأمان النسبى. فقمت بإخراج سيارتى، والإعتناء بها جيداً، وتأهيلها للسفر إلى القاهرة للانضمام للمعتصمين فى ميدان التحرير، والعوده منه.

ومن أحلى اللحظات التى عشتها فى حياتى سماع خبر تنحى مبارك داخل سيارتى من خلال الراديو، وذلك أثناء عودتى للإسكندرية بمصاحبة بعض المناضلين السكندريين الأصدقاء، والذين قرروا العودة معى للإسكندرية لمواصلة النضال بها، وقمت اليوم ١٢-٢-٢٠١١ بكتابة شعار من جديد على الزجاج الخلفى لسيارتى المناضلة.

كتبت:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلابد أن يستجيب القدر
انتصرنا

وكلى ثقة بأنه لا يوجد أى إرهاب لى ولا لسيارتى بعد اليوم، فمرحباً بالحرية.

الإسكندرية ١٢-٢-٢٠١١
عبد الله داوستاشى

Le 25 Janvier: Déclencheur de la Citoyenneté

Irinie Safwat

Photo by Amy Sharawy

Le 25 janvier de chaque année on célèbre la Journée de la police. C'est le jour où nous reconnaissons leurs efforts et leurs sacrifices. Mais cette année nous les Égyptiens nous avons décidé de confronter la réalité, de tuer la peur, nous avons décidé de protester contre la répression policière contre la corruption du régime. C'était le début de la révolte égyptienne. Durant plus de deux semaines les manifestants ont envahi les rues de tous les gouvernorats de l'Égypte et surtout la place Tahrir tous ayant les mêmes revendications : la chute du régime politique, espérant de faire des changements, de jouir de la liberté et de l'égalité sociale. Grâce à leur volonté solide ils ont résisté jusqu'au jour de la réalisation de leurs réclamations: le 11 février le jour du départ du président Moubarak. Dès lors, nous sommes devenus fiers plus que jamais de notre nation, c'est pourquoi, nous devons tous faire l'effort pour aider notre pays.

Voici quelques idées:

Premièrement, en tant que citoyens nôtre rôle sacré, c'est de participer à la vie politique. Et en tant que jeunes éduqués notre devoir est de sensibiliser les gens de la valeur de leur voix dans les élections. Nous pouvons envoyer une copie de la carte électorale aux jeunes sur Facebook et distribuer des copies de cette formalité aux employés de différents secteurs dans leurs boulots pour qu'ils sentent l'importance de leur participation. De cette façon nous devenons des citoyens actifs dans la société.

Deuxièmement, la promotion du tourisme intérieur. Nous sommes conscients de la diminution du nombre de touristes depuis le commencement de la révolte ce qui peut causer une grave crise économique. Comme d'habitude c'est à nous de trouver une solution rapide … nous les jeunes. Nous avons la chance! Notre pays est plein de paysages et de monuments historiques; c'est le temps d'organiser des séjours partout en Égypte dans l'intention d'améliorer l'économie nationale et d'encourager les touristes à visiter l'Égypte sans avoir peur. Mais n'oublions pas de télécharger les photos sur la toile pour que nos amis tout autour du monde les voient.

Troisièmement, les comités populaires ..... un des aspects positifs de la révolution. Pourquoi mettre fin à cette idée alors qu'elle a connu un grand succès pendant la révolution?! Créer des comités populaires permanents regroupant des personnes âgées comme dirigeants et des jeunes dans le but de maintenir la sécurité au sein de chaque quartier, de consolider la paix, d'unifier le peuple musulman et chrétien mais aussi pour prendre soin de la propreté des rues. Et pour officialiser l'idée, chaque gouvernorat peut honorer annuellement le comité idéal.

Nous constatons qu'à travers la révolution nous avons pu réaliser la plupart de nos rêves, mais il en reste encore beaucoup. Les changements politiques, économiques et sociaux ne sont que les premiers pas vers le véritable développement et la vraie dignité. La nation a besoin de ses jeunes, c'est le moment d'agir, de réagir et de créer sans limites et sans obstacles. L'important, c'est de participer concrètement à la renaissance de notre pays l'Égypte.

Koshary: The Revolutionaries' Favorite Dish

Tahrir Square was the focal point of the 2011 Egyptian Revolution and the hub of the sense of solidarity that the Revolution had generated among Egyptians, which was captured even in the revolutionaries' choice of food. Koshary, the popular Egyptian dish, was a case in point, shared as it was by the revolutionaries who took to Tahrir Square throughout the days of the Revolution.

Koshary, one of the most inexpensive, filling, nutritious and common dishes in Egypt, consists of a base of rice, brown lentils and macaroni, in addition to a topping of Egyptian garlic, vinegar and spicy tomato sauce. Fried onions are commonly added as a garnish.

"Koshary" could also be written in different ways: "Kushari", "Kosheri" or "Koshari".

Ingredients

- 3/4 cup brown lentils
- 4 cups water
- 3/4 cup uncooked long grain rice
- 1 cup elbow macaroni
- 2 tablespoons vegetable oil
- 2 large onions, chopped
- 4 cloves garlic, minced
- Diced tomatoes
- 1/4 teaspoon red pepper flakes (optional)
- ½ cup white vinegar
- Salt and pepper to taste

Directions

1. Combine the lentils and water in a large saucepan. Bring to a boil, then simmer over medium heat for 25 minutes.
2. Add the rice to the lentils, and continue to simmer for an additional 20 minutes, or until rice is tender.
3. Fill a separate saucepan with lightly salted water and bring to a boil.
4. Add the macaroni and cook until tender, about 8 minutes, then drain.
5. Meanwhile, heat the vegetable oil in a large skillet over medium heat.
6. Add onion, vinegar and garlic; cook and stir until onion is lightly browned.
7. Pour in the tomatoes and season with red pepper flakes, salt and pepper.
8. Simmer over medium heat for 10 to 20 minutes.
9. In a large serving dish, stir together the lentils, rice and macaroni. Mix in the tomato sauce until evenly coated.
10. Add fried onions as garnish.

The Alexandria & Mediterranean Research Center, Bibliotheca Alexandrina
Chatby 21526, Alexandria, Egypt.
or
alex.med@bibalex.org

ALEX MED
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

AlexMed Newsletter

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية